لبعض النكت المتعلقة بالبلاغة . ولقد تفرّد بشئ
في تفسيره جزاه الله خير الجزاء وهو أنه يتقيّد غالبا
باعتماد الوجه الذى يناسب سياق النظم الكريم
وسياقه ويسلك غالبا الايضاح لمعانى كلام الله
عزّ وجلّ . وحاصل الأمر أنه كان زهرة زمانه
وابتهاج عصره وأوانه افتخرت به سلاطين آل عثمان
واعتقدوا وجوده لؤلؤا في وجنة الدوران وابتساما
في ثغور الزمان . وكان مع ذلك محافظا على ص ٢٧٨
الورع والديانة مثابراً على التقوى والأمانة .
مع أنه ما دخل ديار العرب . بل كان يتنقل في المناصب
بديار الروم من منصب الى منصب . وله القصيدة
المشهورة الميمية التى يشكو فيها الزمان ويتوجع
لاندراس معالم العلوم . ويتألم لفقد قوانين الموالى
بديار الروم ووطنها :

أبعد سُليمى مطلب ومرام ودون هواها لوعة وغرام
وهيهات ان يثنى الى غير بابها عنان المطايا أو يُشدّ حزام

Copyright © King Saud University